مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 20 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات 636 ـ 706

المرأة المقاولة ومشاركتها في التنمية المستدامة بالجزائر

Women Entrepreneurs and their Participation in Algeria's Sustainable Development

زهية بوشريط[1]، * ليلى سيدي موسى[2]

[1] جامعة طاهري محمّد، بشار (الجزائر)، Boucherit.zahia@univ-bechar.dz

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، laila.sidimoussa@univ-mosta

تاريخ الإرسال: 04/ 07/ 2022 تاريخ القبول: 03/ 11 / 2024

الملخص:

هدفت الدراسة الى تبيين الدور التي تؤديه المرأة المقاولة لتحقيق التنمية المستدامة، في إطار اهتمام بمطلب تفعيل آلية الادماج وتوسيع مجال مشاركة المرأة سواء على الصعيد الدولي والوطني بما فذلك الجزائر. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي للإجابة على تساؤلاتها الرئيسية والتي تمركزت في ماهية الدور التي تلعبه المرأة المقاولة في الارتقاء بالتنمية المستدامة كخيار استراتيجي في الجزائر ؟، ماهية طبيعة مشاركتها في هذه العملية ؟، وما هي أهم الآليات التي تتعزز بها مساهمة المرأة في التنمية المستدامة؟

الكلمات المفتاحية:

المقاولة؛

المرأة المقاولة؛

التنمية المستدامة؛

التمكين الاقتصادي؛

النوع والتنمية؛

ABSTRACT:

This study explores the role and level of women entrepreneurs in the operationalizing entrepreneurial prospects of integration mechanisms and expansion of participation at the national level the and international spheres. A descriptive approach in the analysis of the study enables the consideration of the following research questions: How women entrepreneurs play a role in advancing economic empowerment and ensuring sustainable development as a strategic option in Algeria? What is the nature of their involvement in this process? What are the most important mechanisms by which women's contribution to sustainable development is enhanced؟

Keywords: entrepreneurial, Women Entrepreneurs, Sustainable development, Economic empowerment, Gender and development ,

* زهية بوشريط

مقدمة:

في سياق التغير الاجتماعي والاقتصادي أضحى موضوع المرأة وإدماجها في سوق العمل من المحاور الأساسية التي يرتكز عليها في بناء المسارات والتوجهات التنموية خصوصا في ظل تبلور المعطيات البنيوية والسياقات الفكرية التي أكدت على أن مطلب الارتقاء بوضعية المجتمع يستدعي بالضرورة خلق ديناميكية في الدور الاجتماعي للمرأة، ليخصص لها في هذا الإطار مواثيق دولية وتشريعات قانونية تكفل لها حق تعظيم مشاركتها في تطوير الاقتصاد ومن ورائه المجتمع، وتزايد الاهتمام بهذه المسألة بشكل ملحوظ في اطار العمل بمبادئ التنمية المستدامة التي تعد رؤية إستراتيجية تعتمد على العقلانية في سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية، وبوصفها عملية تتميز بالشمول والتعقيد فإن مسألة تحقيق مقاصدها تتطلب كذلك توفير الأرضية المناسبة وذلك عن طريق الاعتناء بمختلف عناصرها (سواء كانت بيئية طبيعية أو تقنية مادية) وفي مقدمة هذه الأخيرة نجد العنصر البشري الذي يعد قوة فعالة في التطوير والابتكار، ليقترن الاعتناء بالعنصر البشري بمحور إدراج العنصر النسوي في التنمية المستدامة وتوسيع دور مشاركتها العملية في القطاع العام والخاص، وهو ما يقودنا لمعالجة دور المرأة المقاولة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

ففي هذا الإطار وبغية مواكبة هذه التغيرات، أخذ المجتمع الجزائري على عاتقه تجسيد مرتكزات التنمية المستدامة مع تشغيل مبادئ سوق العمل في اطار تبني النظام الرأسمالي، الأمر الذي مكنه من انتهاج سياسات جديدة تجلت في تغيير البنى التحتية واعادة هيكلة مؤسسات الدولة العامة وبشكل خاص اعطاء مجال واسع لمؤسسات المقاولاتية واعتبارها آلية لتحقيق النمو السوسيو-اقتصادي من جهة، وفي الجهة المقابلة اعطاء الأولوية لقضايا تمكين المرأة وتفعيل مشاركتها في عملية التنمية، وادماجها في ريادة الأعمال ليصب هذا كله في مدخل حسن الاستثمار في المورد البشري واستحداث قاعدة حقوق الانسان. لتظهر المرأة الجزائرية بالعضوية التنموية والتي جسدها فعلها الريادي في تسيير مشاريعها الخاصة والعمل على مواجهة موضوع الرهان والتحدي لإثبات دورها السوسيو-اقتصادي.

لتكون اشكالية دراستنا الراهنة تلك المتعلقة بالبحث عن المرأة المقاولة ومشاركتها في التنمية المستدامة، لندرج في إطار هذه الورقة البحثية التساؤلات التالية:

- **ماهي طبيعة مشاركة المرأة المقاولة في تجسيد التنمية المستدامة بالجزائر؟**
- **ما هو الدور الذي تلعبه المرأة المقاولة في الارتقاء بالتنمية المستدامة كخيار استراتيجي في الجزائر؟**
- **ماهي الآليات التي تتعزز بها مشاركة المرأة في التنمية المستدامة؟**

أهداف الدراسة:

ركزت الدراسة الراهنة على تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

- التعريف بالمرأة المقاولة كفاعل حيوي في العملية التنموية.
- التعريف بالتنمية المستدامة وابعادها.

- رصد مبادئ التنمية المستدامة التي تخدم مشاركة المرأة المقاولة في إطارها.
- إبراز طبيعة العلاقة بين المرأة المقاولة والتنمية المستدامة.
- تقديم التحليل السوسيولوجي في شقه الوصفي لمتغيرات الدراسة.

منهج الدراسة:

لكل عمل فكري منهج علمي يقوم عليه من أجل إرساء قاعدة منهجية البحث العلمي، وللمباشرة في تحليل هذا الموضوع، قمنا بالارتكاز على المنهج الوصفي نظرًا لما يقدمه من شمولية الطرح في إبراز الدور التي تقوم به المرأة المقاولة اتجاه تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

- تكتسي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته وهو الوقوف على متغير التنمية المستدامة في علاقتها بدور المرأة المقاولة.
- تعتبر المرأة طرفا في احداث التغيير في المجتمع المعاصر، لذا أصبح كل ما يرتبط بها مجالًا للدراسة والتحليل.
- إبراز طبيعة الدور الذي تؤديه المرأة المقاولة اتجاه العملية التنموية في البلاد.
- تبيان أهم الآليات التي تعزز دور المرأة المقاولة في التنمية المستدامة.

1. الإطار المفاهيمي.

1.1. المقاولة:

يعد مفهوم المقاولة من المفاهيم المتشعبة التي اختلفت دلالاتها حسب مجال استخدامها بين ما هو سياسي، اقتصادي، اجتماعي، غير ان هذا المفهوم "ارتبط في أدبيات كثيرة في علم الاقتصاد، لتكون المقاولة بهذا أحد أشكال النشاط الاقتصادي وأحد الأشكال الاجتماعية للعمل في آن واحد، فقد عرفها كل من **'بريقال وشابال'** على أنها مجموع العمليات والإجراءات التي تعمل على إنشاء وتطور المؤسسة بالإضافة الى أنها نظام شامل يضم سيرورة معينة لإنشاء الثروة عن طريق المخاطرة الفردية." (كريم و العيد، 2018، صفحة 78) ليرتبط مفهوم المقاولة بالمقاول الذي يعتبر فاعلا أساسيا في توجيه فعل المقاولة، " ففي تعريف المقاول على حسب **"شون بيتر"** أنه ذلك المحرك الباطني للتغيير في النظام الرأسمالي وهو يعتبر المحور الذي يدور عليه كل شيء كما يؤكد على أن دافع المقاول ليس المال وإنما الإبداع." (رحماني و جاب الله، 2014، صفحة 114)

2.1. مفهوم المرأة المقاولة: تسند إليها تعاريف مختلفة، منها:

- "تعتبر المرأة المقاولة تلك التي تنظم وتمتلك وتدبر وتتحمل مخاطر مشروعها الذي تديره، وبالتالي لابد أن تتوفر في شخصيتها خصائص تمكنها من التوفيق في إدارة أعمالها." (بن عبد العزيز و بن عبد العزيز، 2020، صفحة 20)
- وتعرف كذلك "هي تلك المرأة التي تمتلك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص، وهي تلك المرأة التي تمتلك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية وتتعامل

بالمهارة والمرونة في التنظيم والإدارة الواثقة من قدراتها وإمكانياتها بهدف النجاح والتفوق." (سهام، 2018، صفحة 505) لتكون المرأة المقاولة هي ذلك المسؤول على توجيه مشروعها وتأمين مورد عملها والإشراف على التسيير الجيد لكيفية اشتغاله.

3.1. مفهوم التنمية المستدامة:

"شهد مفهوم التنمية المستدامة تطورا كبيرا منذ بداية الستينات إلى اليوم، ففي عقد التنمية الأول الذي تبنته الأمم المتحدة 1960-1970 اقترن مفهومها بالنمو الاقتصادي مثل الدخل الفردي والدخل القومي، وفي العقد الثاني للتنمية 1970- 1980 اكتسب مفهوم التنمية أبعادا اجتماعية وسياسية وثقافية بجانب البعد الاقتصادي، وخلال عقد التنمية الثالث 1980- 1990 اكتسب مفهومها بعدا حقوقيا وديمقراطيا يتمثل في المشاركة العامة باتخاذ القرارات التنموية الخاصة بالحكم الراشد. أما العقد الرابع للتنمية المستدامة 1990 فقد شهد نقلة نوعية في مفهوم التنمية المستدامة حيث تأكد مفهومه بشكل واضح في "**ريو**" في عام 1990 الذي تضمن مبادئ تدعو إلى ضرورة تحقيق العدالة بين الأجيال في توزيع الموارد الطبيعية." (فراحتية، 2018، الصفحات 278-279)

تعرف التنمية المستدامة بمفهومها الشامل والعام على "أنّها عبارة عن نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشريّة والمادية بما في ذلك المعلومات والبيانات والمعارف التي يمتلكها المشرفون على عملية التنمية، مع الحرص على الإيمان المطلق بأهمية التعلم المستمر واكتساب الخبرات والمعارف وتطبيقها، ولا تقتصر التنمية على جانب واحد أو مجال واحد فقط من المجالات الحياتيّة بل تشمل التنمية الاجتماعيّة والاقتصادية والسياسية والعسكريّة والإنسانية والنفسية والعقلية والطبيّة والتعليمية والتقنية وغيرها، بحيث تهدف بشكل رئيسي إلى رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد، وضمان معيشة أفضل للأجيال القادمة." (International Institute for Sustainable Development, 2020)

2. المرأة ومبادرة انشاء المشاريع المقاولة.

1.2. السياقات الثقافية، القانونية والاقتصادية لظهور المرأة المقاولة:

توجه المرأة نحو ريادة الاعمال وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا يمكن الولوج لتحليله إلا بالرجوع إلى السياق الثقافي، القانونية والاقتصادي الذي برز فيه.

- **السياق الثقافي:** "حيث أصبحت العقلية السائدة في مجمل الدول العربية تدعم حضور المرأة في الساحة الاقتصادية وتقبل بها كشريك في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية. وبالرغم من تفاوت المناخ السوسيو-ثقافي المشجع والمحتضن لأهمية الدور المجتمعي للمرأة وطبيعتها من بلد عربي إلى آخر، إلا أنه لا يمكن عموما نفي تلك التطورات المشهودة على مدى العقود الماضية والتي تجلت في انتشار معدلات تعليم المرأة في أغلب

البلدان العربية." (عائشة ، 2011، الصفحات 231-232) وتوسع نشاط رائدات الأعمال التي اكتسحت هي كذلك مكانة هامة في الارتقاء بمستوى نشاط المؤسسات الاقتصادية وكل هذه المؤشرات تعكس مدى تغير التمثيلات الثقافية حول مكانة المرأة ودورها في إرساء قاعدة التنموية.

- **السياق القانوني:** "تعد التشريعات والقوانين العامة بمختلف مستوياتها المحلية، الإقليمية والدولية، ومختلف تفرعاتها ذات أثر مباشر في الارتقاء بوضعية المرأة الإجتماعية لكونها تحث على مبدأ التمكين الاقتصادي للمرأة وفتح أمامها مجال للمبادرة الاقتصادية الحرة والبعث المؤسساتي. الأمر الذي يأخذنا للقول بأن البيئة الدولية لسن التشريعات كانت ذو دور داعم في النهوض بالأوضاع العامة في مختلف الأصعدة. ومن تلك الأعمال الدولية التي أكدت على المرأة، نجد المؤتمر العالمي الرابع "بيجين 1995" تحديدا والذي أصدر منهاج عمل عالمي ذو الإثني عشر هدفا للنهوض بالمرأة، إضافة إلى خطة العمل العربية للمرأة حتى عام 2005 وإعلان بيروت للمرأة العربية، عشر سنوات بعد بيجين 2005." (عائشة ، 2011، صفحة 234).

- **السياق الإقتصادي:** تزامنت مشاركة المرأة في الاعمال الحرة مع تبني مبادئ الرأسمالية التي قامت على مقدمة الاقتصاد الحر وتكافؤ الفرص، لتشق المقاولة النسوية طريقا لنفسها في تبيان وزنها الاقتصادي والذي شهد تزايدا مع تصاعد موجات العولمة الاقتصادية التي فتحت هي كذلك بابا لتعظيم الفائدة المادية وتحقيق الربح لتكون مشاركة المرأة المقاولة ذو قيمة مضافة على الصعيد الدولي والمحلي.

2.2 **أنواع مشاريع المرأة المقاولة وخصائصها العملية:** (عائشة ، 2011، صفحة 234)

أ. **أنواع مشاريع المرأة المقاولة:** تعددت مشاريع المقاولة النسوية ومن أبرزها:

- المرأة صاحبة المشروع سليلة العائلات والموروثات.
- النساء في الصناعة المتوسطة.
- صغار المنتجات في إنتاج الحرف الصناعية.
- التاجرات الحرفيات.
- المؤسسات الصغرى في قطاع الإنتاج والتجارة والخدمات.

وتحدد ماهية صنف المشروع لدى رائدات الاعمال إلى "تحديد طبيعة علاقة المرأة بعالم الريادة عند لحظة إنشائها لمؤسستها الخاصة، وهو عنصر يحول إلى وجود نموذجين اساسيين من المرأة صاحبة المؤسسة تتفرع عنهما مختلف أصناف المؤسسات النسائية وأنماطها، ويتمثلان في:

النموذج الأول: يرتبط فيه فعل دخول المرأة لعالم الأعمال بمنظومة التقاليد العائلية الثابتة في مجال المال والأعمال، وفي التقاليد المتأصلة لممارسة تسيير المشروعات الاقتصادية وإدارتها.

النموذج الثاني: يكون فيه فعل المبادرة بإنشاء المؤسسة بمثابة اقتحام غير مسبوق للمرأة لعالم جديد وغريب عنها وعن وسطها العائلي." (عائشة ، 2011، صفحة 231).

لتنحدر على ضوء هذه النماذج مختلف أنماط مشاريع المقاولة النسوية ليتحدد في إطار اختيارها طبيعة نشاط المشروع، أهداف المشروع، الموارد التي يقوم عليها المشروع وطرق تسييره.

ب- **الخصائص العملية للمرأة المقاولة:** (كواش و بن قمجة، 2015، صفحة 30)

الخصائص الذهنية	الخصائص التعليمية
• سرعة الفهم والاستيعاب. • وضع خطط تنافسية بما يتطابق مع وظائف العمل.	• مستوى تعليمي مقبول لأن الأمية تعتبر من العوائق المهمة التي تحول دون تحقيق هدف المشروع كما تعرض المرأة للاستغلال.

الخصائص الذاتية	الخصائص الإجتماعية	الخصائص التنظيمية
• توفر روح المبادرة. • الإبداع والابتكار والاهتمام بالمستقبل. • القدرة على تحمل المسؤولية. • القدرة على المخاطرة بأسس مدروسة.	• توفر البيئة الأسرية تشجعها على الاستمرار. • القدرة الكبيرة على التوفيق بين حياتها الخاصة ومسؤولياتها اتجاه المقاولة. • المرونة في التعامل مع العنصر البشري على الصعيد الداخلي والخارجي.	• امتلاك خاصية القدرة على التحكم في الوقت وإدارته. • المهارة في التنظيم التي تجمع بين مؤهلاتها ومواصفات العمل.

3. التنمية المستدامة ما بين الأبعاد والمبادئ.

1.3. أبعاد التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة مفهوم واسع يتوجه بأهدافه نحو عدة أبعاد منها:

- **البعد البيئي:** "تعتبر التنمية المستدامة ضرورة ملحة لتحقيق الرفاهية الإجتماعية غير أن هذا لا يتحقق إلا بوجود بيئة جيدة والحفاظ على مواردها، لأنها بالأساس ذلك الفضاء الذي يحدد طبيعة النشاط الإنساني سواء كان زراعي، صناعي أو تجاري." (محمد و وآخرون، 2019، الصفحات 204-205)، ونظرا لهذه الأهمية فإن على المورد البشري استدراج عنصر عقلانية استهلاك الطاقات والموارد البيئية، كما أن البيئة هي ذلك الوسط الذي يحوي عيش الانسان بما يوفره من متطلبات البقاء (الماء، الهواء، والغذاء).

- **البعد الإجتماعي:** "يتصل برأس المال الاجتماعي المتمثل في العلاقات والشبكات التي تنشأ بين الناس ومدى شيوع الثقة بينهم وما يتفرع من عمل على تجاوز ثقافة التمييز، الإقصاء والتهميش. لتكون تهيئة المناخ الاجتماعي مقوما للاندماج الاجتماعي والتماسك الإنساني وذلك من خلال التأكيد على مبادئ المساوات في الحقوق وتكافؤ الفرص مع التمكين لكافة فئات المجتمع (النساء، الرجال، الشباب)." (ابراهيم، 2014، صفحة 50)

- **البعد الاقتصادي:** "وهو بعد متصل برأسمال المصنوع أو المنتج بواسطة الإنسان. وهو يدور حول أولوية تعظيم المدخرات الوطنية وحسن استثمارها." (ابراهيم، 2014، صفحة 149)
- **البعد التكنولوجي:** الذي يضم استخدام كلفة التقنيات والمعدات في المرافق العامة والخاصة، والذي يضمن سهولة التسيير وتوفير الاقتصاد للجهد والوقت لدى العنصر البشري مع الحفاظ على البيئة من التلوث.
- **البعد السياسي والمؤسسي:** "ويعد هذا البعد من الأبعاد الشاملة التي تتفاعل فيها الأبعاد السابقة "لأن من بين أدواره السهر على إقامة النظام للحكم الراشد ويحترم حقوق الإنسان ويحث على حرياته، ويستجيب لاحتياجات الناس، وينشئ من المؤسسات ما هو كفيل بإشراك المواطنين بصورة فعالة في التخطيط واتخاذ القرارات تحت قضايا الشفافية والمشاركة الاجتماعية." (ابراهيم، 2014، صفحة 50)

2.3. مبادئ التنمية المستدامة (بالة،2017):

المثل والمبادئ التي تكمن وراء التنمية المستدامة تشمل مفاهيم واسعة مثل: المساواة بين الأجيال، العدالة بين الجنسين، السلام، التسامح، الحد من الفقر، حفظ وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية ويحتوي بيان "**ريو**" على 27 مبدءا نذكر أهمها:

- حق الإنسان في حياة صحية منتجة في وئام مع الطبيعة.
- لابد من تحقيق التنمية بحيث يتم إشباع الاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمستقبلية بطريقة منصفة.
- القضاء على الفقر وتقليص الفوارق في مستويات المعيشة في أنحاء العالم أمر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.
- حماية البيئة يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية بحيث لا يمكن النظر فيه بمعزل عنها.
- الإجراءات الدولية في مجال البيئة والتنمية يجب أن توضح مصالح واحتياجات جميع البلدان.
- لتحقيق التنمية المستدامة وجودة حياة أفضل لجميع البشر، على الدول خفض واستبعاد الأنماط غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك وتعزيز السياسات الديمغرافية المناسبة.
- تلعب المرأة دوراً حيوياً في الإدارة البيئية والتنموية، ومشاركتها الكاملة هي أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
- الصراع بطبيعته مدمر للتنمية المستدامة، السلام والتنمية وحماية البيئة عناصر مترابطة لا تتجزأ.

4. المرأة المقاولة ومساهمتها في التنمية المستدامة.

1.4. مسار المقاولة وأهدافها في ظل التنمية المستدامة:

أ- مسار المقاولة في تحقيق التنمية المستدامة:

التنمية لا تكون مستدامة في الحقيقة الأمر ما لم تكن نابعة من أسس حيوية يتشارك فيها كل من القطاع العام والخاص، "ليسلم في إطار هذا أن مسار التنمية المستدامة لا يستقيم بارتكاز على كفة واحدة وإنما يتجاوز إلى

إيجاد الكفة الثانية في تحقيق التكامل الاستراتيجي لمرتكزات التنمية المستدامة، فالدور الذي يؤديه القطاع الخاص في هذا المسار يختلف باختلاف الموقع الذي يشغله القطاع الخاص، فالمكانة التي تشغلها الاقتصادات الحرة في اغلب الدول بما اكتسبته من الوزن على الوجه المحسوس خلال السنوات الأخيرة." (طلال، 2011، صفحة 35) " ليكون القطاع الخاص اليوم محوراً أساسياً في عملية التنمية المستدامة، سواء في الدول المتقدمة أم النامية، لما يتمتع به من ميزات وإمكانات تؤهله لقيام بدور الريادي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في ظل اتجاه عالمي لمنحه المزيد من الأدوار. وقد خضعت علاقة القطاع الخاص بعملية النمو الاقتصادي، لنقاش معمّق في إطار التعاون الدولي، إذ تؤكد غالبية الدراسات على وجود علاقة إيجابية وقوية بينهما، وإن نمو الإنتاجية يرتبط بشكل وثيق بالاستثمارات الخاصة" (نغم، 2021).

وفي إطار هذه العلاقة بين القطاع الخاص والتنمية المستدامة يمكن القول إن القطاع الخاص كان فاعلا أساسيا في توجيه استراتيجيتها نحو أهدافها. كما تعد التنمية المستدامة إطار عام الذي يستلهم منه القطاع خاص أساسيات عمله، خصوصا في ظل تبني الحوكمة والاهتمام بقضية المسؤولية الاجتماعية والتي أصبحت مطلبا يسير على ضوئه جهود المستثمرين من اجل الحفاظ على البيئة وعلى قوى البشرية لتساهم هذه بطريقة غير مباشرة في خدمة متطلبات التنمية المستدامة التي تنادي بالحفاظ على المحيط البيئي.

ب– أهداف المقاولة في التنمية المستدامة: (مصطفى، 2015، الصفحات 260-259)

تمثل مشاريع المقاولة خلايا أساسية في تحقيق الخطط التنمية المستدامة لما تحققه من أهداف سواء على المستوى المحلي (قومي) أو على مستوى الوطني، وتتمثل تلك الأهداف في:

- تحقيق التوازن الجغرافي في عملية التنمية المستدامة بما ينعكس أثره إيجابيا على التوطن الجغرافي للمشروعات المقاولة الصغيرة ومساهمته في تخفيف حدة ازدحام السكاني في بعض المواقع دون أخرى.
- المساهمة في تنمية درجة الترابط بين أنشطة المشروعات المقاولة ذات العلاقة الارتباطية كرفع درجة الترابط بين الصناعة والزراعة، أو بين التجارة والسياحة، أو بين التعمير والزراعة، ...
- تساهم المقاولة في زيادة نسبة المشروعات التي تمارس أنشطة التصنيع المحلي لخامات المحلية بما يساهم في دعم المركز التنافسي والتقليل درجة الاعتمادية لدى بعض الصناعات (في إطار مبدأ استغلال الأمثل للموارد الطبيعية الموجودة في البيئة المحلية.
- زيادة معدلات التشغيل للعمالة وذلك من خلال مساهمة مشروعات المقاولة في ايجاد فرص عمل حقيقية للأفراد ذو كفاءات فنية ومهنية أو إدماجها عن طريق تأهيلها بواسطة برامج تدريبية لتنمية قدرات هؤلاء الأفراد بما يتناسب مع استراتيجية عمل لتلك المشاريع (في إطار مبدأ القضاء على البطالة وفتح المجال مشاركة لكافة فئات الاجتماعية في تحقيق التنمية.
- زيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي عن طريق تحسين المستوى العرضي المتاح بالأسواق المحلية وذلك بتعزيز إنتاج المنتوجات الوطنية.

- مساهمة المقاولة في تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع يظهر من خلال مساهمتها في عدالة توزيع الدخل الذي يضمن تشغيل الأفراد في الأنشطة التي تحقق عائدا مقبولا وعادلا لهم.

2.4. المرأة المقاولة وآليات تعزيز دورها في التنمية المستدامة في الجزائر:

أ- العمل بمنهج النوع والتنمية:

تعود مشاركة المقاولة في تنمية المستدامة في الجزائر إلى حيثيات التي أقرت بها حركة ظهرت في فترة الثمانينيات "وهي حركة ارتبطت بعملية التنمية المستدامة، وقامت هذه الأخيرة على منهج النوع والتنمية "GAD" بهدف تحقيق العدالة والتمكين لجميع فئات المجتمع رجالا ونساء، وقد ارتبط هذا المنهج بتوصيات المؤتمر الثالث للمرأة في "نيروبي" الذي انعقد عام 1985 لتقييم إنجازات "العقد العالمي للمرأة" بهدف تحسين وضعيتها الاجتماعية واعتبار المرأة جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية وكل هذا في خضم تطوير برامج ومشروعات العمل التي تحث على تمكين المرأة اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا، واهم ما جاء في هذا المنهج:

- استثارة الوعي بأهمية رفض المعتقدات الخاصة بدونية وضع المرأة بالنسبة للرجل، والتقسيم التقليدي للعمل الذي يخصص وظائف النساء ومهام الرجال في المنزل ومجال العمل أيضا فضلا عن تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المرأة نفسها. وهذا يتطلب فهم وتحليل دور المرأة من المنظور النوعي "Gender" وليس الجنس "SEX".
- المساواة بين الرجل والمرأة بالمشاركة في جميع مجالات التنمية، بأن يكون لها دورا فعالا إلى جنب الرجل في الإدارة، اتخاذ القرار، المشاركة السياسية. وتشجيعها وتدريبها على العمل في القطاع الخاص وكصاحبة عمل "Entrepreneurship ".
- التأكيد على الأدوار الثلاثية للمرأة Triple Roles (الإنجابية – الإنتاجية – المجتمعية).
- يهدف كل من مدخل النوع والتمكين إلى تحقيق المساواة بين الجنسين بالمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالحياة الفردية والجماعية، بل أن اهم أهداف التحليل النوعي هو توسيع الخيارات والفرص المتاحة للرجال والنساء بصفة متساوية في جميع المجالات: التمكين التعليمي، المعلوماتي، الاقتصادي، القانوني، الصحي والأسري." (عبد الباسط و وآخرون، 2002، الصفحات 157-158)

ب- التمكين الاقتصادي وعلاقته بدور المرأة المقاولة في التنمية المستدامة:

يعرف التمكين في معناه العام منح الصلاحيات لوضع الأهداف للحياة العملية واتخاذ القرارات وحل المشكلات في نطاق مسؤوليتهم وسلطتهم، وبحسب ما جاء في مؤتمر "**بكين**" عام 1995 ومؤتمر" **الأمم المتحدة العالمي للسكان والتنمية**" للقاهرة 1994، "فإن التمكين يعني استخدام القوة الذاتية لقيام بالنشاطات المشاركة مع الآخرين لإحداث التغير علما أن هذا التمكين يشتمل القدرة على اتخاذ القرارات واكتساب المهارات للوصول إلى الهدف" (الشهري، 2020، صفحة 47). ليتحدد على ضوء هذا مفهوم تمكين المرأة والذي يقصد به "بأنه العملية التي تستطيع من خلالها النساء على المستوى الأفراد والمجتمعات من إدراك الدور الذي تلعبه علاقات القوى الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمكنهم من اكتساب الثقة بالنفس وقدرتهم على مواجهة التحديات التي تقف في وجه التحقيق

المساواة وتكافؤ الفرص. (سبكه، 1997، صفحة 118)، في حين يعرف البنك الدُّولي لتمكين الاقتصادي للمرأة جعل الأسواق تعمل من أجل المرأة على "مستوى السياسة، وتمكين المرأة لمنافسة في الأسواق على مستوى القدرة، وتكون المرأة متمكنة اقتصاديا عندما تمتلك القدرة على النجاح والتقدم اقتصاديا، وتمتلك السلطة في اتخاذ القرار الاقتصادي والتصرف." (عبد الحميد، 2012، صفحة 101)

"ويشكل التمكين الاقتصادي للمرأة أمرا أساسيا في أعمال حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين. ويشمل التمكين الاقتصادي للمرأة قدرة المرأة على المشاركة على قدم المساواة في الأسواق القائمة؛ وإمكانية حصولها على الموارد الإنتاجية والسيطرة عليها، والحصول على العمل اللائق، والسيطرة على وقتها وحياتها وهيئاتها؛ وزيادة الصوت والوكالات والمشاركة المجدية في صنع القرار الاقتصادي على جميع المستويات من الأسرة المعيشية إلى المؤسسات الدولية. فالتمكين المرأة في الاقتصاد وسد الثغرات بين الجنسين في عالم العمل أمران أساسيان لتحقيق جدول أعمال التنمية المستدامة لعام 2030، في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف، من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين، والهدف من أجل تعزيز العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع؛ وكذلك الهدف الأول المتعلق بإنهاء الفقر، الهدف الثاني المتعلق بالأمن الغذائي، الهدف ثالث المتعلق بضمان الصحة، والهدف العاشر المتعلق بالحد من أوجه عدم المساواة." (U. N. Women، 2020) لتتمركز جهود مكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الدول العربية مع شركائه من أجل تحقيق هذا: (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2020)

- توفير دعم سياساتي للحكومات لترجمة مستهدفات أهداف التنمية المستدامة إلى السياق الإقليمي والمحلي.
- تعزيز السياسات القائمة على الأدلة المراعية للنوع الاجتماعي عن طريق إشراك الشبكة الاقتصادية للمرأة العربية، وهي منبر للدعوة ونشر المعرفة تحت مظلة جامعة الدول العربية.
- تعزيز قدرة المجتمع المدني على الدخول في حوار مع الحكومات بشأن ضمان أن تكون القوانين والسياسات ذات الصلة مُراعية للنوع الاجتماعي؛ تعزيز قدرات المؤسسات الوطنية لتوفير خدمات مُراعية للنوع الاجتماعي فيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي؛ تعزيز العمل اللائق والعمالة المنتِجة من خلال معالجة الأسباب الهيكلية لعدم المساواة التي تواجهها المرأة – بالاشتراك مع منظمة العمل الدولية.
- تعزيز روح ريادة الأعمال لدى النساء، وتخفيف الحواجز والمساهمة في تهيئة بيئة مواتية لتنمية روح ريادة الأعمال – بالاشتراك مع "منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية" و"منظمة الأغذية والزراعة".
- تصعيد التركيز على النساء في النقاش حول الهجرة والمساهمة في تعزيز الفرص المتكافئة المأمونة والمساواة بين الجنسين للعاملات المهاجرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – بالاشتراك مع المنظمة الدولية للهجرة.

- تعزيز مبادئ تمكين المرأة (WEPs) والانخراط مع القطاع الخاص لتحسين وضع المرأة في الاقتصاد من أجل تحقيق نمو شامل ومستدام؛ وتحدي الصور النمطية للجنسين، وزيادة الوعي والدعم للتصدي للتمييز القائم على النوع الاجتماعي على مستوى الفرد والأسرة الذي يعوق المرأة ويكرّس عدم المساواة بين الجنسين في المجتمع.

3.4. الآثار التنموية لمشاريع المرأة المقاولة في الجزائر:

يتم قياس الآثار التي تنجم عن نشاط المرأة المقاولة في الجزائر بأخذ ثلاث معايير أساسية تتمثل في نسبة تشغيلها لفئة اليد العاملة، طبيعة نشاطها الاقتصادي والإنتاجي، وعدد مشاريعها في الاقتصاد الوطني، لترتكز اهم آثار لهذا النشاط النسوي في:

- يمثل نشاط المرأة المقاولة مجالا لبث مهارات الفنية والتقنية.
- تعمل المرأة المقاولة كفاعل مساهم في تطوير الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في بلاد.
- هذا النوع من المشروعات يساعد في تطوير مناخ الأعمال.

إضافة إلى هذا فقد حدد كل من الباحثان **كواش خالد وبن قمجه زهرة** مجموعة من آثار أخرى تحددت في: (كواش خالد، 2015، صفحة 33)

- المقاولة النسوية تساهم في تشغيل المرأة بما يتناسب مع قدراتها الذاتية.
- تنعكس مشاريع المرأة المقاولة بالإيجاب على استقرار السكان وتخفيف نسب الهجرة الداخلية من الأرياف الى المدن مما يساعدها في الحد من هذه الظاهرة لكونها تعتمد على الأخذ بالموارد البيئية المحلية والعمل بأسواقها.
- تعد مشروعات المقاولة النسوية مصدرًا للأمن الاقتصادي للأسرة، والنمو الاقتصادي للمجتمع.
- تعمل ريادة الأعمال النسوية على تشجيع التشغيل الذاتي للمرأة.
- استغلال أمثل للمهارات النسوية والموارد المحلية.
- المرأة المقاولة ذات أسلوب متميز لإعادة توزيع الدخل بين افراد المجتمع عن طريق تفعيل مشاركة المرأة خصوصا بالتماشي مع متطلبات التنمية المستدامة.

نتائج الدراسة:

- التنمية المستدامة من مبادئها الأساسية العدالة الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.
- الاهتمام برأسمال البشري يعد خطوة نحو تحقيق التنمية الذاتية للمجتمعات.
- تعد مسألة المرأة المقاولة ومنح تفعيل مشاركتها حلا استراتيجيا في تجلي أهداف التنمية المستدامة.
- استطاعت المرأة المقاولة البرهنة على أهميتها في إنعاش الاقتصاد وتحقيق التنمية الاجتماعية.
- لقيام المرأة المقاولة بدورها التنموي لابد أن تتفاعل قدراتها الذاتية مع الإطار الموضوعي الذي يهيئه كل من مبدأ التمكين الاقتصادي ونهج التنمية والنوع، إضافة إلى البيئة الثقافية والاجتماعية التي يصب فيها مشروع المقاولة.

خاتمة:

لقد بات توجه المقاولة النسوية في الجزائر اليوم يمثل السبيل الناجع في تحقيق المرتكزات التنموية المستدامة، لاسيما في ظل الأخذ ببرامج البيئة الدولية التي دعت للعمل وفق مناهج تنادي بالتوفيق بين النوع الاجتماعي والتنمية والتمكين. لتحدد أهداف هذه العناصر في تحسن وضعية المرأة المجتمعية والارتقاء بمستواها الاقتصادي. لتكون هذه الأطر ذات صبغة فعلية وعملية انعكست بصيغة إيجابية على تعاظم دور المرأة المقاولة في تجسيد التنمية على المستوى الوطني، خصوصا مع التغيرات التي شملت مختلف جوانب الثقافية، القانونية، الاقتصادية، التي شهدها المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

أبو غزالة طلال، (2011)، دور القطاع الخاص في مسار التنمية المستدامة وترشيد الحكم في الأقطار العربية، بحوث ومناقشات الندوة التي أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، بيروت / لبنان.

تايب عائشة، (2011)، النوع وعلم الاجتماع والمؤسسة، منظمة المرأة العربية للنشر، القاهرة / مصر.

عبد المعطي عبد الباسط، وآخرون، (2002)، العولمة وقضايا المرأة والعمل، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة / مصر.

عيسوي إبراهيم، (2014)، العدالة الاجتماعية والنماذج التنموية، المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسية، بيروت / لبنان.

محمود أبوبكر مصطفى، (2015)، قضايا الإدارية والتنموية المعاصرة – تأصيل علمي وتطبيق عملي، الدار الجامعية، الإسكندرية / مصر.

المقالات:

رحماني إسحاق، طيب جاب الله، (2014)، سوسيولوجية المقاولة في الجزائر من المداخيل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة. مجلة الدراسات في علم اجتماع المنظمات، مخبر علم اجتماع المنظمات والمناجمت، جامعة الجزائر 2، 1(3)، ص114.

بخاري عبلة عبد الحميد، (2012)، التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثرها على النمو الاقتصادي، مجلة البحوث الادارية، (3)، ص101.

بن قمجه زهرة، كواش خالد، (2015)، المقاولة النسوية في الجزائر: أهمية، الواقع والتحديات (دراسة استطلاعية)، مجلة المناجير، المدرسة العليا للتسيير والاقتصاد الرقمي، تيبازة / الجزائر، (2)، ص30-33.

سفيان بن عبد العزيز، وسمير بن عبد العزيز، (2020)، المرأة المقاولة في الجزائر، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، مركز الجامعي، تندوف / الجزائر، (4)، ص20.

شعشوع حنان، محمد الشهري، (2020)، التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة العاملة – بين الواقع والمأمول، مجلة الدراسات الاجتماعية، مكتب البحث في العلوم الإسلامية والحضارية، جامعة الاغواط / الجزائر، 4(1)، ص47.

شويمات كريم، والعقاد العيد، (جوان، 2018)، نحو المقاربة السوسيولوجية لثنائية المقاول والمقاولة، مجلة الإنسان والمجتمع، جامعة تلمسان / الجزائر (14). ص 78.

عزي سهام، (2018)، المرأة المقاولة في الجزائر من خلال الوكالة الوطنية للدعم والتشغيل الشباب – حالة ولاية الجزائر، مجلة الدراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر، 7(1)، ص505.

فراحتية كمال، (2018)، التنمية المستدامة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية حقوق العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة – الجزائر، (11)، ص 278 - 279.

المداخلات:

مسعودي محمد، وآخرون، (02 – 03 ديسمبر، 2019)، العلاقة بين الأبعاد التنمية المستدامة إطار تحليلي، ملتقى دولي: الاتجاهات الحديثة لتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية، جامعة شهيد حمه لخصر، الوادي / الجزائر.

نجار سبكه، (8-9 نوفمبر، 1997)، الرؤية الأهلية لاستراتيجيات التنمية، ندوة المرأة والتنمية، مركز المعلومات المرأة والطفل، البحرين.

المواقع الإلكترونية:

بالة صباح، (2017)، التنمية المستدامة - Sustainable Development تم الاسترجاع من الموسوعة السياسية على الرابط: https://political-encyclopedia.org

نغم حسين نعمة، (2021)، كيف يكون القطاع الخاص شريكا حقيقياً في تحقيق التنمية المستدامة، تم الاسترجاع من الرابط:

https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/79d3876c-e076-49b0-a4de-95e9fcbb0061?t/

هيئة الأمم المتحدة للمرأة، (2020)، (التمكين الاقتصادي للمرأة، تم الاسترجاع من الموقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة:

https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment#

International Institute for Sustainable Development, (2020, july 15), International Institute for Sustainable Development, Restored from IISD: https://www.iisd.org/mission-and-goals/sustainable-development

U. N. Women. (2020), Facts and Figures: Economic Empowerment, Restored from U. N. Women: https://www.unwomen.org